وهو محال والثالث ان القضاء ضد القاضي والصفة لا تجبر على الفعل
ونظيره العلم بالتجارة والخياطة فانه صفة قائمة بذات صاحبها لا تجبره
على تحصيلها بل هو مخير بين الفعل والترك مستطيع قوله ولهذا المعنى
اي ولكونه مجبرا مستطيعا استحق العقوبة باقدامه على المعصية باختياره
فلا يكون عقوبته جورا وظلما كما لو قال المولى لعبده ان دخلت الدار
فانت حر او الرجل لامراته ان دخلت الدار فانت طالق كان العبد والمراة
مختارين في الدخول لا مجبورين عليه باليمين فلا يقال بان اليمين يدل
على الدخول جزما او يجبره عليه فكذلك ههنا فلا يقال بان القضا يجبر اجبر
العبد على الفعل والثالث اشار المصنف اليه بقوله وجواب اخر تقريره انه يقال
اضافة العقوبة الى الامر والنهي لا الى القضاء احق لان الامر والنهي
حجة ظاهرة لله تعالى على الخلق فترك العمل بهما مع الاستطاعة يكون سببا
للعقوبة بخلاف القضاء فانه ليس من الحجج الظاهرة التي تضاف اليها
الاحكام فانه سر اخفاه الله تعالى عن الخلق وهو العلم بجميع الموجودات
في الازل على سبيل الاجمال وانما يعلم بوقوع المقتضى به **قال** فان قيل
لو قلنا بان الله يقضي بالشر والعبد لا يقدر ان يفر من قضاء الله فيؤدي
الى ان ينسب الشر الى الله فعل العبد منهي من قضاء الله الا ترى ان الله
خلق آلة الزنا ولا ينسب الزنا اليه يدل عليه ان الله خلق الحركة والقوة
في نفس العبد والعبد مستطيع بنفسه ومشيته ولا ينسب الحركة والقوة
الى الله تعالى وان كان بقضائه ويدل على صحة ما قلنا ان الله لو لم يشاء
الكفر والمعصية ولم يقض به والعبد يشاؤه ويفعله لغلب مشية
العبد مشية الله تعالى فيؤدي الى ان ينسب العجز الى الله وهذا كفر **اقول**
قوله فقل اي في الجواب عن السؤال المذكور وحاصله منع الملازمة
تقريره سلمنا ان الله يقضي بالشر والعبد لا يقدر ان يفر من قضاء
الله كما هو مذهب اهل السنة لكن لا نسلم انه يلزم منه نسبة الشر الى الله تعالى
اما بيانه انه لا يلزم نسبة الشر اليه فلان الفعل الذي اكتسبه العبد مميزه

اي فعله

اي فعله من قضاء الله ان قضاء الله شامل لجميع الممكنات فاذا كان كذلك
فيضاف الشر والمعصية الى العبد المميز بالكسب لا الى الله يوضحه ان الله خلق آلة
الزنا ولا ينسب الزنا اليه وانما ينسب الى فاعله قوله يدل عليه اي يدل على ان
العبد هو المميز للفعل بكسبه ان الله خلق الحركة والقوة في نفس العبد وهو
مستطيع استطاعة نفسه اي بقدرته ومشيته في كسب الفعل فينسب اليه قوله
ويدل على صحة ما قلنا انه يقضي بالشر وانه لا مفر من قضائه لو لم يشاء
الله شيئا ويشاؤه العبد وفعله لغلبت مشية العبد لكن التالي باطل لادائه
الى نسبة العجز الى الله تعالى ومن نسب العجز الى الله فقد كفر **قال** وكل المشيات
تحت مشية الله قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ويدل عليه
لو قال مشيتي وارادتي غير مشية الله وارادته يكون في ذلك دعوى الربوبية
مع الله تعالى وهذا كفر كما قال رضي الله عنه فثبت ان كل مشية تحت مشية
الله تعالى **اقول** قوله وكل المشيات تحت مشية الله ~~تعالى قال تعالى~~
~~وما تشاؤن الا ان يشاء الله ويدل عليه لو قال مشيتي وارادتي غير~~
~~مشية الله وارادته يكون في ذلك دعوى الربوبية مع الله تعالى وهذا كفر~~
كما قال اشارة الى بطلان اللازم ثانيا تقريره ولكن التالي باطل وهو
غلبة مشية العبد مشية الله تعالى لان كل المشيات تحت مشية الله اي
مفتقرة اليها بدليل قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفيه رد على
المعتزلة في قولهم ان العبد مستقل بمشيته في افعاله وبدليل انه لو قال
مشيتي وارادتي على خلاف مشية الله يكفر روي ذلك عن علي رضي الله عنه
فثبت بهذين الدليلين ان كل مشية تحت مشيته تعالى فان قيل ان مشية
العبد مغايرة لمشية الله تعالى في كون الاولى حادثة والثانية قديمة
وهو صادق في ذلك فكيف يكفر اجيب بان المعنى ان مشيتي غير مشية الله
تعالى اي اشاء واريد غير ما يشاء الله ويريده ولا شك ان ذلك كفر لما فيه
من رد مشية الله تعالى ودعوى الربوبية **قال** ولان الله تعالى علم من فرعون
وابليس الكفر فلو قلنا انه لم يرد منهما الكفر ولم يشاءه تكون ارادته بخلاف

Copyright © King Saud University